



كلية الآداب

قسم اللغة العربية وأدابها



مفهوم الزكاة في الفقه اليهودي وفي الفقه الإسلامي

دراسة مقارنة بين كتابي

(تنمية الشريعة) لموسى بن ميمون (١٢٠٤: ١١٣٥ م)

و(المحلّى) لابن حزم الأندلسي (٩٩٤: ١٠٦٤ م)

رسالة مقدمة من الطالبة

أسماء أحمد السيد حسن

لييل درجة الماجستير

إشراف

أ.د. أحمد يوسف سليمان

أستاذ متفرغ بقسم الشريعة الإسلامية

كلية دار العلوم- جامعة القاهرة

أ.د. ليلى إبراهيم أبو المجد

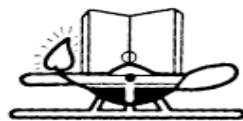
أستاذ التلمود والأدب العربي الوسيط

قسم اللغة العربية وأدابها- كلية الآداب-

جامعة عين شمس

القاهرة

١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م



كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها



رسالة ماجستير

اسم الطالبة: أسماء أحمد السيد حسن

عنوان الرسالة: مفهوم الزكاة في الفقه اليهودي وفي الفقه الإسلامي
دراسة مقارنة بين كتابي
(تنمية الشريعة) لموسى بن ميمون (١١٣٥: ١٢٠٤ م)
و(المُحَلَّ) لابن حزم الأندلسي (٩٩٤: ١٠٦٤ م)

الدرجة العلمية: ماجستير

لجنة المناقشة: الأستاذ الدكتور: محمد السيد الدسوقي

الأستاذ الدكتور: ليلي إبراهيم أبو المجد

الأستاذ الدكتور: شعبان محمد عبد الله سلام

تاريخ المناقشة: ٢٠١٤ / ٥ / ٢٢ م

التقدير: ممتاز

الدراسات العليا

أجيزت الرسالة بتاريخ

/ /

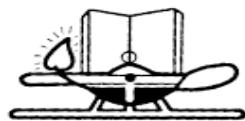
ختم الإجازة

موافقة مجلس الجامعة

/ /

موافقة مجلس الكلية

/ /



كلية الآداب

قسم اللغة العربية وأدبها



اسم الطالبة: أسماء أحمد السيد حسن

الدرجة العلمية: ماجستير

القسم التابع له: قسم اللغة العربية

اسم الكلية: كلية الآداب

اسم الجامعة: جامعة عين شمس

سنة الحصول على الليسانس: ٢٠٠١ م

التقدير العام في الليسانس: جيد

سنة تسجيل الماجستير: ٢٠٠٥ م

تاريخ مناقشة الماجستير: ٢٢ / ٥ / ٢٠١٤ م

تاريخ منح درجة الماجستير: / /

التقدير في الماجستير: ممتاز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي ذلل لي الصعب في هذا البحث ويسره.

ثم أتقدم بخالص الشكر والامتنان، والعرفان بالجميل، والاحترام والتقدير إلى أستاذتي ومعلمتي الفاضلة: الأستاذة الدكتورة "ليلى إبراهيم أبو المجد" التي تفضلت بقبول الإشراف على رسالتي لنيل درجة الماجستير، وشمنتي بفضلها، وسماحتها، ولم تبخل بشيء من وقتها الثمين، فجزاها الله خير الجزاء، ونفع بها وزادها رفعة، ومكانة في الدنيا والآخرة.

كذلك لا يفوتي بالرغم من غياب الأستاذ الدكتور المشرف المشاركون "أحمد يوسف سليمان" أن أتقدم بالشكر لفضيلته بقبول المشاركة في الإشراف على رسالتي.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأستاذي الكريمين عضوي لجنة المناقشة: فضيلة الأستاذ الدكتور "محمد السيد الدسوقي"، الأستاذ بقسم الشريعة بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، وفضيلة الأستاذ الدكتور "شعبان محمد عبد الله سلام"، أستاذ اللغة العربية بكلية الآداب جامعة المنصورة، لتفضيلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، ليثريها بتوجيهاتهما السديدة النافعة، أسأل الله أن يتقبل جهدهما وأن يجزهما خير الجزاء، وأن ينفع بهما كل ذي طالب علم، وأن يبارك لهما فيما أعطاهم، إنه ولئن ذلك، والقادر عليه.

قائمة المحتويات

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
أ.....	قائمة المحتويات
ج - م.....	المقدمة
التمهيد: التعريف بكتابي "مشنہ تورہ" (مشنہ تورہ) تثنیة الشريعة و (المحلّ)..... ١٩-١	التمهيد: التعريف بكتابي "مشنہ تورہ" (مشنہ تورہ) تثنیة الشريعة و (المحلّ)
• المبحث الأول: معنى الزكاة لغة واصطلاحاً في اللغة العبرية، واللغة والعربية..... ٢	• المبحث الأول: معنى الزكاة لغة واصطلاحاً في اللغة العبرية، واللغة والعربية
• المبحث الثاني: التعريف بموسى بن ميمون وكتابه: مشنہ تورہ (مشنہ تورہ) تثنیة الشريعة، والتعريف بابن حزم وكتابه: (المحلّ)..... ٧	• المبحث الثاني: التعريف بموسى بن ميمون وكتابه: مشنہ تورہ (مشنہ تورہ) تثنیة الشريعة، والتعريف بابن حزم وكتابه: (المحلّ)
• المبحث الثالث: أهم أسباب اختيار كتاب (المحلّ) لابن حزم الأندلسي..... ١٨	• المبحث الثالث: أهم أسباب اختيار كتاب (المحلّ) لابن حزم الأندلسي
١٩٤ - ٢٠.....	الباب الأول: زكاة النقود
٢١.....	• الفصل الأول: فرضية نصف الشاقل في التوراة
٥٠	• الفصل الثاني: فرضية نصف الشاقل في المشنا (فترة وجود بيت المقدس الثاني)
٩٥.....	• الفصل الثالث: زكاة النقود بين ابن ميمون وابن حزم

الباب الثاني: زكاة الزروع والثمار.....	٣٦١ – ١٩٥.....
• الفصل الأول: حقوق الفقراء في الزروع والثمار كما جاءت في التوراة.....	١٩٦.....
• الفصل الثاني: زكاة الزروع والثمار في المشنا (فترة وجود بيت المقدس الثاني).....	٢٠٩.....
• الفصل الثالث: زكاة الزروع والثمار بين ابن ميمون وابن حزم	٢٩٥.....

الباب الثالث: المنهج الفقهي لابن ميمون وابن حزم...٣٦٢ – ٤٥٢.....	
• الفصل الأول: القواعد الفقهية التي اعتمد عليها الفقيهان وأوجه الشبه والاختلاف بينهما.....	٣٦٣.....
• الفصل الثاني: مقاصد الزكاة بين الفقه اليهودي والفقه الإسلامي	٤٤٥.....

الخاتمة.....	٤٥٣.....
قائمة بالمصادر والمراجع.....	٤٦٩ – ٤٥٧.....
• أولاً: مصادر ومراجع باللغة العربية.....	٤٥٨.....
• ثانياً: مصادر ومراجع باللغة العبرية.....	٤٦٨.....
الملخص باللغة العربية.....	أ- ب.....
الملخص باللغة الإنجليزية.....	A-C.....

المقدمة

إن الزكاة ركنٌ أساسيٌ في الأديان السماوية كافة، وهي مُلزمة لسائر الشرائع السماوية: التوراة، والإنجيل، والقرآن؛ فالزكاة أو الصدقات فُرضت على أتباع سائر الشرائع السماوية.

فالزكاة فريضة من الفرائض التي أمرت بها التوراة، وبالرغم من أن كلمة (زكاة) لم ترد نصاً في التوراة؛ إلا أن نصوص التوراة اشتملت على إشارات وعبارات تُعبّر عن معناها، وكذلك هناك العديد من التشريعات التي تحضُّ على فعلها.

أولاً: موضوع الدراسة:

تتناول هذه الدراسة مفهوم الزكاة في الشريعة اليهودية، وتستعرض المراحل التي مررت بها فريضة الزكاة، والأسباب التي أدت إلى تطورها؛ حتى أصبحت على النحو الذي جاء في كتب التشريع.

ففقد عَنِّي علماء المشنا والتلمود بهذه الفريضة، وتعرّضوا لها في تأويل نصوص التوراة التي تتعلق بشأنها، ووضعوا التشريعات والأحكام التي تُجيز لهم التوسيع في تطبيق أحكامها في بعض الحالات، والتضييق في تطبيقها في حالات أخرى، مما نتج عنه في النهاية مفهوم يربط بين نصوص التوراة وبين ما وضع من أحكام في إطارٍ تشريعيٍ منظم، يُعبّر عن وجهة نظر اليهودية حول فريضة الزكاة والرؤية التي تبنّتها في تطبيقها.

وتتعرض الدراسة لمقارنة بين كتابي "משנה תורה" (مشنه تورا) تثنية الشريعة لموسى بن ميمون، و(المُحَلّى) لابن حزم الأندلسي، ويرجع سبب اختياري لكتاب ابن حزم هو إتباع موسى بن ميمون في تصنيف وتبنيه (مشنه تورا) تثنية الشريعة لكتاب (المُحَلّى) لابن حزم، ومخالفة تبنيه المشنا والتلمود، كما سيرد إيضاح ذلك في التمهيد.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تحاول هذه الدراسة أن تجيب على عدّة تساؤلات، منها ما هي أساسية، وأخرى فرعية تتعلق بفرضية الركاء.

ومن هذه التساؤلات الأساسية على سبيل المثال وليس الحصر:

١- هل تتمتع هذه الفرضية بدرجةٍ بالغةٍ من الإلزام؛ بحيث يُعاقب من تركها، أو يُثاب من أداها؟ أم أنها لا تعدو إلا أن تكون دعوى للترغيب في الإحسان، أو للترهيب من الأنانية والبخل؟.

٢- هل تلبّي هذه الفرضية احتياجات من شرعت لأجلهم، و تعالج مشكلة الفقر؟ أم أنها مجرد حلول مؤقتة كان المقصود منها التقليل من بؤسهم، والتخفيف عن معاناتهم.

٣- هل هذه الفرضية مطلقة القيود والحدود وموكولة لإيمان الأفراد وأريحيتهم؟ أم أنها فرضت بمقادير ونصب معلومة؟ وما أثرها المادي والمعنوي على الفرد والمجتمع؟.

ثالثاً: سبب اختيار الموضوع:

نظرًا لعدم وجود دراسة علمية تتناول هذا الموضوع، وثُجِّيب عن التساؤلات السابقة؛ مما دفعني لعمل هذه الدراسة التي تحاول أن تُوضّح مقاصد الزكاة وأنواعها، وأصناف مُعطيها ومستحقيها، وطريقة توزيعها، وغير ذلك؛ بهدف تزويد المكتبة العربية بكتاب يضم أحكام الزكاة في الشريعة اليهودية.

رابعاً: أهم مصادر الدراسة:

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المصادر الأصلية للتشريع اليهودي، وهي:

- التوراة: فكتاب التوراة هو المصدر الأول والرئيس للتشريع اليهودي؛ حيث تضمن نص الفرائض التي تحث على الزكاة، وقد وردت هذه النصوص في أسفار الخروج، والتثنية، واللاوبين، والملوك، وأخبار الأيام، وسفر نحميا.

- كتاب المشنا: والذي يُمثّل المرجعية الدينية الربانية في إسرائيل الآن، وكتاب المشنا: هو كتاب تشريع اشتراك في وضعه طبقات عديدة من العلماء اليهود على مدى عدة قرون، بدءاً من القرن الخامس قبل الميلاد وحتى حوالي بداية القرن الثالث الميلادي. وقد تبلورت آراء

هؤلاء العلماء بالرغم من اختلافها، وتناقضها في ستة أجزاء، يتكون منها كتاب المشنا.

وتقع أحكام الزكاة في "مسכת פיה" (مسيخت بيئا)، باب ركن الحقل، والذي يتكون من ثمانية فصول، وكذلك في "مسכת שקלים" (مسيخت شقاليم)، باب الشواقل، والذي يتكون من ثمانية فصول أيضاً. وقد اعتمدت في ترجمة هذه الفصول والأبواب وشرحها على إصدار المشنا:- مشنويות מבוארות, בידי פינחס קהти, הוצאת היכל שלמה, מהדורה תשיעית, ירושלים, 1977.

وقد أشرت إليها في البحث بشرح قهتي.

- أما المصدر الثالث الذي استعنت به فهو كتاب "مشنة תורה" (مشنه تورا) تثنية الشريعة لموسى بن ميمون: إذ يُعدُّ (مشنه تورا)، أهم مؤلف ديني يهودي شامل، يُرتب ويُلخص كل الأحكام والقوانين، والمعاملات الخاصة بالشريعة اليهودية، وقد قام ابن ميمون في هذا الكتاب بتجديد الخطاب الديني مستخدماً الأساس العقلي، وجمع بين أحكام التوراة والتشريعات، والأحكام في التراث اليهودي الذي يؤمن به الربانيون (المشنا والتلمود، وكتب الأحكام والفتاوی التي وضعها علماؤهم حتى عصر ابن ميمون)، وقام بتصنيف أجزاء المشنا الستة في أربعة عشر كتاباً. وقد انتشر الكتاب انتشاراً واسعاً بين اليهود، وأصبح من أهم الأعمال الدينية في الشريعة اليهودية حتى عصرنا هذا.

وتقع أحكام الزكاة في "הלכות שקלים" (هيلخوت شقاليم)، أحكام الشوالق؛ حيث جاءت موزعة على أربعة فصول، وكذلك في "הלכות מתנות עניים" (هيلخوت متנות عنييم)، أحكام صدقات الفقراء، وقد جاءت الأحكام موزعة على عشرة فصول.

خامسًا: منهج الدراسة:

تفتقر الدراسة اللجوء إلى المنهج النقلي منهج دراسة النصوص المنقولة، حيث قمت بدراسة نصوص التوراة التي تحض على الزكاة؛ للتحقق من صحة صدور هذه النصوص عن موسى عليه السلام بوحي من رب العالمين، وأنها نصوص سليمة لم يدخلها التحرير، أو الزيد، أو النقص، أو ما إلى ذلك. هذا بالإضافة إلى فهم مدلولاتها وفحواها.

ثم قمت بدراسة أحكام الزكاة في كتاب المشنا من خلال تحليل الأحكام وتحديد المصارف، لمعرفة ما إذا كان علماء المشنا اعتمدوا في استنباط الأحكام علي نصوص التوراة، وحملوا النصوص على ظاهرها، وكذا أسانيد ورويات صحيحة، أم لجأوا إلى التأويل، وتحميل النصوص بما ليس فيها، إما بسبب جمود النصوص؛ وإما لخدمة أغراض أخرى؛ بحيث صارت التشريعات تعبر عن اتجاهات بشرية خالصة.

كما استعنت بالمنهج المقارن؛ إذ قمت بدراسة أحكام الزكاة في كتاب (مشنة تورا)، تثنية الشريعة، الذي اعتمد ابن ميمون في تدوينه

على نصوص التوراة، وتشريعات علماء اليهودية، وبين أحكام الزكاة في كتاب (المُحلّى). الذي اعتمد ابن حزم في تدوينه على مصدر إلهي لا ريب فيه، هو القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة، ومن خلال تحليل هذه الأحكام ومناقشتها آرائهم، يمكن التعرف على الفرق بين مفهوم الزكاة في الشريعة اليهودية، وبين مفهومها في الشريعة الإسلامية.

كذلك قمت بالمقارنة بين المنهج الفقهي لكل من ابن حزم وابن ميمون، وحاولت توضيح أوجه التشابه والاختلاف بينهما؛ للوقوف على مدى تأثُّر موسى بن ميمون بابن حزم في مجال الفقه والتشريع.

سادساً: الصعوبات التي واجهت الدراسة:

وقد واجهت عدة صعوبات منها:

- ١- أني قمت بترجمة ما يزيد على ٢٠٢ تشريعاً، موزعة في ثلاثة فصلٍ في أربعة أبواب هي:
 - مסקת פיה (مسيخت بيئا)، باب ركن الحقل.
 - מסקת שקליםים (مسيخت شقالים)، باب الشواقل.
 - הלוות שקליםים (הילخوت شقالים)، أحكام الشواقل.
 - הלוות מתנות ענינים (הילخوت ענינים)، أحكام صدقات القراء.

٢- تُعتبر ترجمة النص العربي إلى العربية لاسيما النص الديني مشكلة، لما يحتويه النص العربي من مصطلحات شرعية وتشريعات، ليس لها مقابل في العربية.

٣- وهناك صعوبة تواجه المترجم لنصوص المشنا، ونصوص (مشنه تورا) تثنية الشريعة بصفة خاصة، وهي لغة المشنا التي تنتمي بالإيجاز الشديد، الذي يصل إلى حد الغموض، علاوة على كثرة المصطلحات الدينية.

٤- احتواء النصوص على مجموعة كبيرة من المقاييس والموازين، والمكاييل والعملات، التي لم تعد مستعملة في العصر الحديث، الأمر الذي يجعل المترجم في حيرة لإيجاد مقاييس، أو موازين، أو مكاييل، أو عملات حديثة، تُعبر عن المقدار الذي قصدته تشريعات المشنا.

٥- نظراً لعدم تخصصي في الفقه الإسلامي، وغياب الأستاذ الدكتور المشرف المشارك، واجهت الصعوبات في فهم المصطلحات المتعلقة بالفقه، مثل: أصول الفقه، والقواعد الفقهية، وأهميتها، في إرساء المنهج، واستبطاط الأحكام.

سابعاً: خطة الدراسة:

تأتي هذه الدراسة في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب، ثم الخاتمة، يليها قائمة المصادر والمراجع، وذلك على النحو التالي: